تقنية تدوين رؤوس الأقلام

تعريف:

هي "عملية تقنية تقوم على تسجيل المعلومات الأساسية من نص مسموع أو مقروء بأسلوب مقتضب وبعبارات جد مختزلة"[1]

وتقنية تدوين رؤوس الأقلام لا تعني تسجيل كل ما يقرأ أو يقال، بل تقتضي فهم المعلومات أولا، ثم معالجتها، وهذا يمرّ عبر عمليات معقدة منها: التحليل والتلخيص والتخزين، ثم ترجمة ذلك بواسطة مجموعة من الرموز البسيطة الدالة، التي تساعد على توفير الجهد والوقت، وتنظيم العمليات الفكرية والذهنية، عن طريق تحفيز الذاكرة واستثارة الذهن وتسهيل عملية التركيز، وبالتالي التمهيد لعمليات أخرى كتطوير بعض المهارات العليا مثل الفهم والقدرة على الاستنتاج واستخلاص الأحكام والتعود على الاجتهاد والاعتماد على النفس[2].

كيفية صياغة رؤوس الأقلام:

إذا كانت تقنية تدوين رؤوس الأقلام عبارة عن ذاكرة على الورق على حد تعبير Montaigne فإن هذا لا يعني أنها عبارة عن استنساخ حرفي بطريقة سلبية لكل ما يلقى، بل إنها تشبه إلى حد كبير عملية الترجمة التي تقتضي وضع لمسة فنية شخصية على ما تكتبه أو تعيد كتابته، وهي بذلك دليل على فهمك لكل ما تلتقطه، وليست نقلا آليا جامدا.

وبهذا المعنى يجب ألا نتحرى دائما تسجيل الكلمات والعبارت نفسها التي استعملها ملقي الخطاب، بل يجب أن نبحث عن معنى النص مع احتفاظنا، طبعا، بالألفاظ التقنية والكلمات المفاتيح التي تقوم عليها الفكرة أو النظرية فلا تستقيم من دونها.

---

[1] علي آيت أوشان، ديداكتيك التعبير والتواصل واستراتيجيات التعلم، دار أبي رقراق للطباعة والنشر، ط1، المغرب، 2011، ص09.

[2] عزالدين الزياتي، ديداكتيك تقنيات التعبير الكتابي والتواصل، دار القلم للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، المغرب، 2009، ص14.

كما يجب أن نسقط الحشو من عملية تسجيل رؤوس الأقلام، والحشو هو تكرار معلومة معطاة من قبل، ويستعمل في الكتابي والشفوي، وذلك بهدف ترسيخ الأفكار الأساسية في الذهن والتأكيد على أهميتها. وهذا يقتضي قدرة فائقة على انتقاد الأفكار الرئيسية وتمييزها من الثانوية، وهو ما يعني ضرورة معرفة التركيب العادي للفقرة.

تبدأ الفقرة عادة بالجملة الرئيسية، أي الجملة التي تدور الفقرة كلها حولها ثم تتلوها جمل أخرى توضحها، وهذه الجمل الداعمة نوعان:

جمل أولية وجمل ثانوية. أما الجمل الأولية فهي الجمل التي تدعم الجملة الرئيسية مباشرة، وأما الجمل الثانوية فهي التي تدعم الجملة الأولية.

ولذلك فعلى القارئ ان يكتشف الجملة الرئيسية في كل فقرة، وغالبا ما تكون هذه الجملة هي بداية الفقرة، إلا أنها أحيانا قد تكون في وسطها أو في نهايتها.

وللتعامل مع الأفكار الرئيسية، يستحسن مراعاة ما يلي:

-ضع خطا تحت الفكرة الرئيسية وأنت تقرأ وستجد فكرة رئيسية واحدة على الأقل في كل فقرة.

-دوّن ملاحظاتك حول هذه الأفكار الرئيسية.

-إظهار النقط المسجلة جيدا: بالرجوع إلى السطر بمجرد ما تعالج فكرة جديدة، ووضع سطر (-) عند تغيير كل مرحلة، مع استعمال العناوين العامة والعناوين الفرعية واستعمال الأرقام حسب تسلسل النقط، وعند الاقتضاء وضع سهم/أسهم لربط الأفكار فيما بينها.

-إعادة قراءة النقط: توضع العناوين العامة في إطار خاص، مع التسطير تحت العناوين الفرعية لإبرازها، والإشارة بواسطة علامة خاصة في الهامش إلى الأشياء الأساسية التي ركز عليها

المحاضر وتأطير الخلاصات الأولية والخلاصات العامة، ووضع ما ليس ضروريا بين معقوفتين أو التشطيب عليها: خروج عن الموضوع، تكرار، تفاصيل زائدة...[3]

[3] محمد أولحاج، ديداكتيك التعبير تقنيات ومناهج، دار الثقافة مؤسسة للنشر والتوزيع، ط1، المغرب، 2001، ص183.